

وجهات نظر الشباب : يبحث طلاب الجامعات عن أساليب مبتكرة لبلوغ السلام
بقلم: دانيال أرمانبوس

يقاوم دانيال أرمانبوس، رئيس ومؤسس قسم الشرق الأوسط في جامعة بيتسبورغ، اليأس الهائل الذي يشعر به الكثيرون حيال الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط، ذلك عبر الإدعاءات. خلال فصل الربيع، جاء 22 طالبًا من مختلف جامعات الولايات المتحدة إلى بنسلفانيا بهدف التصدي للقناعة الرائجة حاليًا والمتعلقة بالحالة الراهنة، وإعادة تعزيز السعي نحو السلام. "التقى هؤلاء الطلاب المشاركين بزملانهم في بيتسبورغ مظهرين رغبة متبادلة وصداقة في التقدّم والتعاون السلمي إقليميًا. غادر المشاركون متفهمين لأسباب التوتر الإقليمي والنزاع الحالي بالإضافة إلى إدراك 'الآخر' الذي نادرًا ما تمنح لهم الفرصة بلعب دوره. لقد غادروا مدركين أنّ لديهم وسائل تمكنهم من خلق الابتكار والأمل اللذان يفتر إليهما كل من المجتمع والمنطقة الغارقان في يأس يبدو أنه لا يمكن إزالته."

مصدر المقال: خدمة Common Ground الإخبارية، 19 أيلول/سبتمبر 2006

يبحث طلاب الجامعات عن أساليب مبتكرة لبلوغ السلام دانيال أرمانبوس

بيتسبورغ، بنسلفانيا – في الظروف الناتجة عن النزاع الأخير بين حزب الله وإسرائيل، ومع استمرار أعمال العنف في قطاع غزة، تبدو أيام إسحاق رابين وأنور السادات والملك حسين وحتى أيام أوصلو في حقبة ياسر عرفات، أيام التفاؤل بحدوث السلام، ذكرى بعيدة تثير الشعور بالحنين.

من 31 آذار/مارس وحتى 2 نيسان/أبريل 2006، قدم اثنان وعشرون طالبًا جامعيًا من جميع أنحاء البلد إلى بيتسبورغ، بنسلفانيا للسعي بإخلاص إلى تغيير الشعور السائد باليأس فيما يتعلق بالنزاعات في الشرق الأوسط. لقد جاءوا معًا لأنهم شعروا أنه حان الوقت لإدراك كلمات أنور السادات المعبرة والتي قالها في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي): "لا يمكن لأحد أن يبني سعادته على حساب تعاسة الآخرين." فقرروا معًا أن يتحدثوا اليأس الذي بدا نموذجيًا في الشرق الأوسط، ذلك عبر إيجاد وسائل مبتكرة لتجديد البحث عن السلام الإقليمي الدائم. معًا، أطباء متدرّجين في "لجنة الشؤون العامة الأميركية-الإسرائيلية" (AIPAC)، أعضاء من "طلاب من أجل العدالة في فلسطين" (SJP)، ناشطون من اللاجئيين الفلسطينيين، مجمع الديمقراطيين والجمهوريين، مشاركون من آسيا الوسطى، مسيحيون، يهود، مسلمون، ارتأوا معًا أنه حان الوقت لتبديل التأقلم مع الوضع الراهن.

من خلال منتدى يُدعى قسم الشرق الأوسط، تم تأسيسه في جامعة بيتسبورغ، إنّ نجاحات قمة كامب ديفيد التي جرت سنة 1978-1979، ومؤتمر مدريد الذي جرى عام 1991، وحتى إخفاقات كامب دايفد II عام 2000، كلّها أخذت بعين الاعتبار في ضوء الأحداث الراهنة بهدف المساهمة في تعزيز أساليب عامية جديدة من أجل السلام. لم يمثل الطلاب المشاركين دور القادة المعنيين بشكل معمق بالنزاع وحسب، لكنهم لعبوا دور الصحفيين أيضًا ورجال الدين وغيرهم من الملتزمين بالإدراك الإقليمي والسلام. خلافًا لأساليب التمثيل التقليدية الأخرى، ومن أجل أن يفهم المشاركون "الآخر"، تم تبديل الأدوار بشكل يجعل أصحاب وجهات النظر الداعمة لإسرائيل أن يتبنوا مواقف العرب والعكس صحيح.

تعددت نتائج التمثيل للأدوار وبدأت مبتكرة بقدر ما تعدد المشاركون فيها. وظفت إسرائيل سلسلة من الإجراءات المعيّرة عن حسن النية تجاه السلطة الوطنية الفلسطينية (PNA)، على غرار زيادة المياه من الإحتياطي الإسرائيلي وإقامة إدارة مشتركة للمراكز الحدودية مقابل وقف فوري لإطلاق النار من قبل السلطة الفلسطينية. اعترف لبنان بإسرائيل طالما تشارك الأخيرة في المحادثات المتعلقة بموقفها من معاهدة عدم الانتشار، احترام السيادة اللبنانية وحق عودة الفلسطينيين. أعدّ الصحفيون الطلاب تقارير بجميع تلك الأحداث زاعمين بأنهم مراسلين لصحيفتي الجيروزاليم بوست والحياة. أمّن الخبراء في العلوم من الطلاب، الذين لعبوا أدوار الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW)، الدعم التقني للنواحي العلمية من القرارات المتفق عليها.

بالنسبة للمشاهد، بدا ذلك استثماراً فعلياً في التفاوض بالمستقبل. تماماً كما ظهر السادات بشجاعة أمام الكنيست، التقى هؤلاء الطلاب المشاركين بزملائهم في بيتسبورغ مظهرين رغبة متبادلة وصادقة في التقدم والتعاون السلمي إقليمياً. غادر المشاركون متفهمين لأسباب التوتر الإقليمي والنزاع الحالي بالإضافة إلى إدراك 'الأخر' الذي نادراً ما تسنح لهم الفرصة بلعب دوره. لقد غادروا مدركين أنّ لديهم وسائل تمكنهم من خلق الإبتكار والأمل اللذان يفتقر إليهما كل من المجتمع والمنطقة الغارقان في يأس يبدو أنه لا يمكن إزالته.

إنّ هذه الحركة التي أطلقها ويديرها الطلاب للبحث عن أساليب صادقة ومبتكرة للسلام تنتشر في أنحاء الولايات المتحدة وكندا. كما عبّرت الهيئات الطلابية التابعة لجامعة جورجيا، وجامعة كاليفورنيا في إيرفين، وجامعة تورونتو في سكاكورو، عن إهتمامها في بناء منتديات مشابهة بين الطلاب في مناطقهم الخاصة. على أمل أن يكتشف عدد أكبر من الناس نماذجهم المعدلة لقادة المنطقة، وأن يقدروا إمكانيتهم على خلق التغيير اليوم وجعله يدوم حتماً للغد.

* دانيال أرمانوس، رئيس ومؤسس قسم الشرق الأوسط في جامعة بيتسبورغ. لقد تم توزيع هذا المقال عبر خدمة Common Ground الإخبارية ويمكن قراءته على الموقع التالي:
www.commongroundnews.org

مصدر المقال: خدمة Common Ground الإخبارية، 19 أيلول/سبتمبر 2006
لقد تم الحصول على تصريح حق الطباعة والنشر.